جهوا احب له لاستحالة اتصافه جل وعلا بالجارحات وقد اتفق اهل
الحق قاطبة على جواز تعلق البصر بكل موجود كما استدل له المؤلف
في شرحه ودفع ما اورد عليه المبتدعة من الشبه واما تعلق ما عدا
الرؤية من الادراكات بكل موجود فاختلف اهل الحق في جوازه حسبما
ذكر المؤلف ايضا في شرحه وبسطه في المطولات فانظره ثم وبالله
تعالى التوفيق والكلام الازلي الذي وجب اتصاف المولى تبارك وتعالى
به هو المعنى القديم المدلول للفظ الحادث القائم بالذات نعت للمعنى
اي القائم بذات مولانا العلية خلافا للمعتزلة في احالتهم قيام صفة
الكلام بالذات المقدس العبر بالرفع نعت ثان للمعنى اي الذي يعبر
عنه بالعبارات المختلفات كعربية وعبرانية وسريانية المباين نعت
ثالث للمعنى اي المغاير لجنس الحروف جمع حرف الهجاء وهو كيفية جزئية
تعرض للهواء المنحبس معتمدة على مخرج من المخارج وعطف الاصوات
على الحروف من عطف الاعم على الاخص اذ الصوت هو الكيفية المذكورة
غير معتمدة على مخرج من مخارج الحروف وبقيد المباينة لما ذكر بطل ما
ذهب اليه الكرامية من ان كلامه تعالى حروف واصوات حادثة ومع
حدوثهما هي قائمة بذاته تعالى بناء منهم على جواز قيام الحوادث بذات
مولانا تعالى عن ذلك علوا كبيرا وبطل ايضا بالقيد المذكور ما ذهب اليه
الحشوية من ان كلامه تعالى حروف واصوات قائمة بذاته مع حسب
ما ثبت للكلام اللساني مثلا نعرا ومع كونه حروفا وصوتا هو قديم وزعموا
ان المراد بالحادث ما اكتسبه الغير ان طار بعينه قديما وما احق هذا المذهب

بان يوجد

٢٩

بان يوجد في دفاتر الخرافات ويجعل من كانته في قول السخريات والـ
والمضاحك وبطل ايضا مذهب المعتزلين القائلين بان كلامه تعالى حروف
واصوات وهو فعل من افعاله تعالى كرزقه واعطائه ولا يصح ان يقوم
بذاته لاستحالة قيام الحوادث به واذا اراد الله تعالى ان يتكلم بامر او نهي
او غيرهما من انواع الكلام خلق ذلك في جرم واسمعه من شاء والحامل
لهؤلاء المبتدعة على هذه الاقوال الفاسدة انكارهم كلاما من غير حروف
ولا اصوات ونفيه عليهم عماده اهل السنة بما يجده الانسان من الكلام في
الخاطر المعاني من غير حرف ولا صوت وقد اشبع المؤلف الكلام على هذه
المذاهب في شرحه والكلام شرح المنزه نعت رابع للمعنى اي معنى
منزه عن البعض اي الانحلال عنه وبعضه وقوله عن البعض حالة
المنزه اي عن ان يكون ذا ابعاض واجزاء كما في كلام الحوادث ومنزه ايضا
عن الكل اي ان يكون مركبا ابعاضا ومنزه عن التقديم والتاخير اي
كون بعضه مقدما وبعضه موخرا على نحو كلامنا الحادث ومنزه عن
اللحن اي الخطا في وجوه الاعراب كما يعتري الحوادث في خطابهم
ومنزه عن الاعراب اي ان يكون معربا كما في كلامنا الحادث ومنزه ايضا
عن سائر باقي انواع التغيرات مما هو من خواص الكلام الحادث
لسانيا كان او نفسانيا لاستلزام ذلك كله النقص والبكم والحدوث كما
بينه المؤلف في شرح الصغرى وانما كلامه جل وعلا هو المعنى الواجب
القدم والبقاء المتعلق بجميع ما يتعلق به العلم الازلي من انواع المتعلقات
وهي كل واجب ومستحيل وجائز والفرق بين التعلقين انما هو بالتغاير

Copyright © King Saud University